Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنابليون بونابرت مئات من الصور الشمسية والزيتية ، ولا نذكر إلا صورة واحدة منها تقول لنا حين نبصرها لأول وهلة : هذا وجه إيطالى لا مراء . .! فلولا أننا نعلم أن نابليون إيطالى من شعبة إيطالية لقلنا إن الصورة كاذبة ، أو أن فراستنا هى التى كذبتنا ما رأيناه ، ولكننا نعلم أنه إيطالى من شعبة إيطالية فالصورة إذن أصدق من جميع الصور التى خفيت فيها ملامحه الإيطالية ولم تبرز لنا هذا البروز .

وجمال الدين الأفغانى يختلف المترجمون فيه هل هو من الفرس أو من الأفغان ؟ ولكن صورة من صوره التى ترتسم فيها عيناه القلقتان الوامضتان وصدغاه الناتئان وشفتاه العصبيتان تفض الجدال وتقول فيه أصدق مقال : إن هذا الوجه لأفغانى ولو ولد فى البلاد الفارسية ، وإنه لأفغانى ولو نماه إليهم قوم من الفرس ، ونقاه عنهم قوم من الأفغان .

وليس منا إلا من يعرف صاحبًا يحاول أن يخفى بعض مثالبه أو بعض سيئاته ثم يلتقطه المصور التقاطًا فإذا هو حاسر الطبيعة بغير نقاب ، على كره منه وعلى كره من المصور . ولعله هو نفسه يرى الصورة فلا يفطن لما كشفت من أمره ، لأنه يفهم إفشاء الكلام ولا يفهم إفشاء السمات والقسمات .

وليس من اللازم اللازب أن يطول الزمن بين الصورتين المختلفتين للوجه الواحد ، فإنى لأذكر أنى رأيت صورًا ثلاثًا لطفل واحد فى السنة الأولى من عمره أخذت فى ساعة واحدة فى مكان واحد تذكارًا ليوم ميلاده : ترى إحداها فلا تملك أن تقول : ما أشبه هذا الطفل بأبيه ، وترى الثانية فلا تملك أن تقول